وتغيرها والذي كان الانسان يقول يا الهي اتيت بنفسي الا ان الى
قلبها يتغير متى فاستعين بك في احضاره فانه لا يمكن من احضاره
الا باعانتك كما قال عليه الصلوة والسلام المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن ثم ذكر وجوها اخر الى ان قال والاحسن ان قوله
اياك نعبد يقتضي حصول رتبة عظيمة للنفس بعبادة الله تعالى وذلك
يورث العجب فاردف بقوله واياك نستعين ليدل ذلك على
ان الرتبة الحاصلة بسبب العبادة ما حصلت من قوة العبد بل
انما حصلت باعانة الله تعالى فالمقصود من ذكر قوله واياك نستعين
ازالة العجب وافناء تلك النخوة والكبر انتهى كلامه ولا يخفى
ان ما ذكره المص بقوله واقول هو الوجه الخامس للامام ونسبه المص
الى نفسه اشارة الى انه وجه مرضي عنده التبجح بتقديم الجيم على الحاء
الفرح والسرور وفي الصحاح التبجح الفرح وقد بجح بالكسر
وبجح بها ايضا بالفتح لغة ضعيفة فيه وبجحته انا تبجيحا فتبجح اي
فرحته ففرح قوله ولا يستتب له اي لا يتهيأ ولا يتم قوله
وقيل الواو للحال ضعفه لان المضارع المثبت اذا وقع حالا يجب
اخلاؤه عن الواو بل يكون ارتباطه بالضمير وحده يقال جاء زيد يركب
قال ابن الحاجب في الكافية والمضارع المثبت بالضمير وحده وقال
الرضي الاستراباذي في شرحه وذلك لان المضارع على وزن اسم الفاعل
لفظا وبتقديره معنى فجاء زيد يركب بمعنى جاء زيد راكبا وسيستما

النخوة كبر وعظمة

هذا يصلح للحال وضعا وتبين الحالين تناسب وان كانا في المعنى مختلفين
فاستغنى عن الواو ثم وقع مع انت وانا وهو لا يجيء جملة وانت
شابهت المفرد واما لانها بتقدير واما لصحتك في فهم فتكون جملة اسمية
تقديرا انتهى كلامه فظهر بهذا ان كون واياك نستعين حالا معين على استعمال
نادر وقول ضعيف مخالف لما صححه المص قوله ومن كسر النون فيها اليه
قوله اذا لم ينضم ما بعدها كسر نون نعبد مشكل من وجهين الاول ان من
ذهب الى كسر حرف المضارعة انما كسرها بشرط ان يكون الماضي مكسور
العين نحو تعلم واعلم ونعلم او مكسور الهمزة نحو نستعين ولا تكسر
في نحو تضرب وتنصر وتكرم اتفاقا لانهم انما كسروا حرف المضارعة
لتدل كسرتها على كسرة الماضي ولا كسرة في نحو ضرب وعبد ونصر واكرم
فلا تكسر حرف المضارعة فيها ولا يخفى ان عبد من باب نصر فشرط كسر
النون منتف فيه والثاني انهم شرطوا في كسرها عدم انضمام ما
بعدها كما صرح به المص وفي نعبد ما بعد النون مضموم والحرف الساكن
ليس بحاجز فان قيل المراد بما بعدها ما يلاصق حرف المضارعة من غير
ان يتوسط بينهما حرف والحرف الملاصق بالنون في نعبد ليست بمضمومة
فكسر النون فيه لا يخالف قاعدتهم قلنا ان كان المراد بما بعدها
ما ذكر يكون اشتراط عدم انضمامه لغوا لعدم وجود مضارع مما كان
ما فيه مكسور العين او مكسور الهمزة يكون ما قبل حرف المضارعة مكسورا
فيه وذلك معلوم بادنى التفات ولا يكسرون الياء لاستثقالهم

بلا صوح صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)